الجسد

(فى المسيحية)

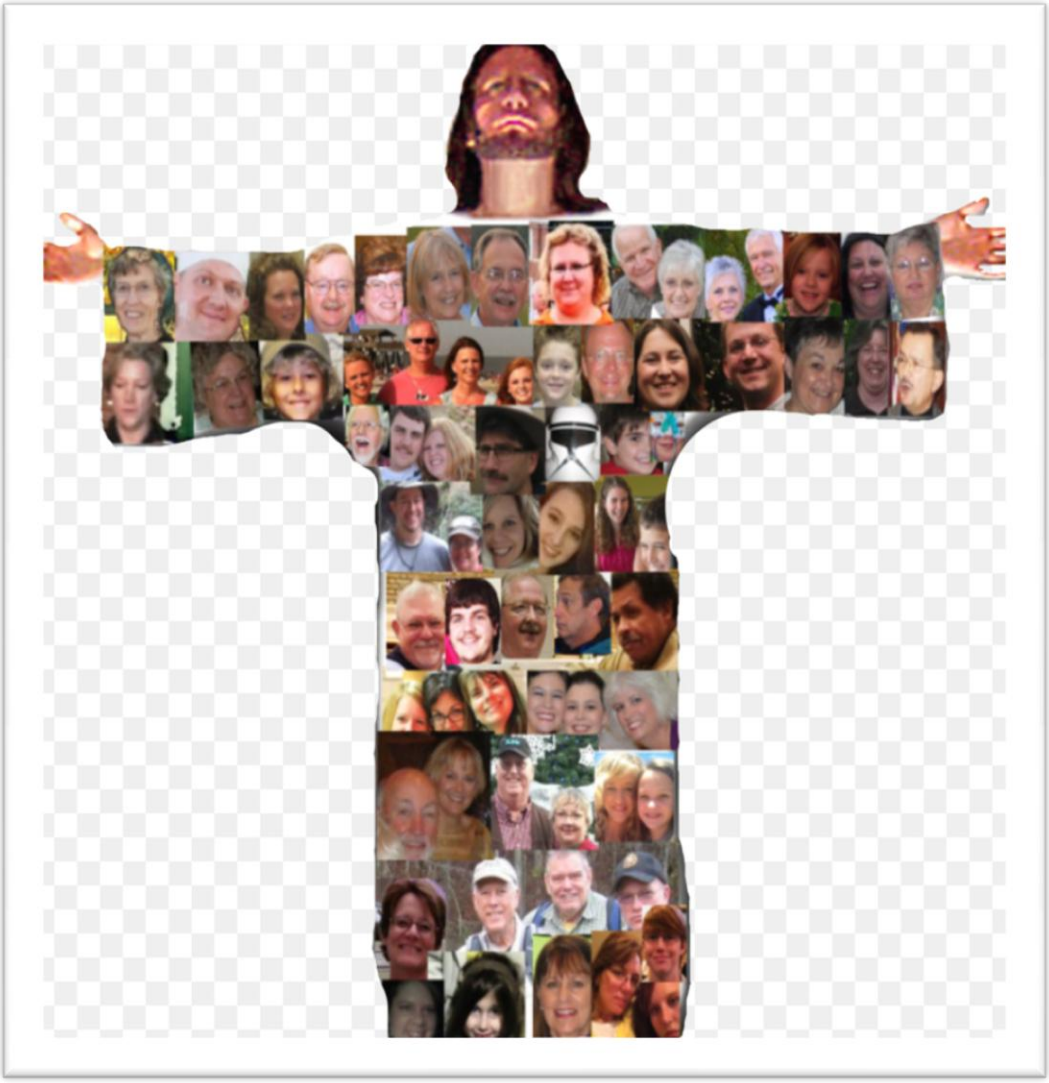

اعداد القس /

أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المقدمة 3

المعنى اللغوى لكلمة الجسد.....4

كرامة الجسد فى المسيحية.....8

التجسد الإلهى أساس كرامة جسد الإنسان 12

قيامة جسد المسيح اساس كرامة جسد الإنسان 16

تجلى المسيح أساس كرامة جسد الإنسان 18

أسرار الكنيسة تؤكد على كرامة الجسد 21

نظرة المسيحية إلى أعضاء الجسد وأفرازته.....25

المقدمة

فى هذا الوقت بدأت النظرة إلى الجسد تقل منه وتعبره إنه مصدر الخطية كما إنه غير مقدس فى أوقات معينة فبدا البعض يحتقر جسده وبالغ البعض فى تكريمه واهتمامه به فالجسد فى المسيحية له فلسفة تختلف عن باقى الفلسفات العالمية ."لقد اعتبر أفلاطون أن الانسان مُكون من جسد ومن نفس (أرواح). الجسد فان أمَّا النفس فخالدة . وتعتبر النفس مسجونة فى الجسد ، لذلك فهى تسعى وراء التحرر من هذا السجن."[1] أما فلسفة اللذة التى نادت بمبدأ اللذة الجسدية التى نادت بمبدأ اللذة الجسدية هدفاً للحياة."[2]

لأن جسدنا تقدس فى المسيح وصار غصن فى كرمة الرب فالنظرة للمسيحية للجسد يقول **الشهيد يوستينوس** مخاطباً أحد الذين ينكرون قيمة الجسد [3] " من الواضح إذا إن الانسان المخلوق على صورة الله له جسسد. لأن القول بأن لاقيمة للجسد المخلوق على صورة الله ولا شرف له قول غير صحيح ومشين فالإنسان ليس روحاً فقط ولا جسد فقط.الإنسان هو وحدة من النفس والجسد."

فالجسد الذى اخذه الرب قد تقدس وتجلى معه التجلى فى حالة الرب وكذلك فى حالة تجلى قديسيه يؤكد أهمية الجسد الإنسانى فى اللاهوت المسيحى. وهذا التجلى يؤكد أن تقديس الإنسان لا يستهدف الروح فقط بل هو أمر يشمل أيضًا "فالجسد هو محور الخلاص" على حد تعبير العلامة ترتليانوس.

---

[1] - خواطر فى إنسانية يسوع المسيح. الأب فاضل سيداروس اليسوعى

[2] -المرجع السابق

[3] - الرؤية المسيحية للجسد د/نصحى عبد الشهيد

المعنى اللغوى لكلمة جسد σάρξ [4]

أولاً كأسم : للكلمة معانى مختلفة فى العهد الجديد على النحو التإلى :-

1- مادة الجسم،سواء كان جسم إنسان أو حيوان " لَيْسَ كُلُّ جَسَدٍ جَسَدًا وَاحِدًا، بَلْ لِلنَّاسِ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَلِلْبَهَائِمِ جَسَدٌ آخَرُ، وَلِلسَّمَكِ آخَرُ، وَلِلطَّيْرِ آخَرُ."(1كو 15 :39)

2- جسد الإنسان " أَنَّنَا وَإِنْ كنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ."(2كو 10 : 3)

" مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي."(غل 2: 20)

3- تشير إلى الجنس البشرى بشكل عام :(متضمناً العناصر الأساسية للكيان الإنسانى الروح والنفس والجسد)

" حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا."(مت 24 : 23).

" اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُل، بَلْ مِنَ اللهِ. "(يو 1 : 13).

4- تشير إلى ناسوت السيد المسيح القدوس : متضمناً العناصر الأساسية للطبيعة الانسانية (الروح والنفس والجسم) " وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا."(يو 1 : 14).

" وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ."(1تى 3 : 16) .

"الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ " **وفى** (عب 5 : 7).**تشير عبارة فى أيام جسده** إلى الفتره التى قضاها السيد المسيح على الأرض قبل موته على الصليب.

5- تشير إلى الشخص بكامل كيانه :

" أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ».فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَقْدِرُ هذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟»فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ.مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ،لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ.مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي.(يو 6 : 51- 57) .

1- دراسات لاهوتية ولغوية فى كتاب العهد الجديد (جزئين) د. موريس ص 70 ، 71

" أَنَّنَا لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى مَكِدُونِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لِجَسَدِنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ بَلْ كُنَّا مُكْتَئِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: مِنْ خَارِجٍ خُصُومَاتٌ، مِنْ دَاخِلٍ مَخَاوِفُ.(2كو 7: 5).

" ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ قَدْ صَدِئَا، وَصَدَأُهُمَا يَكُونُ شَهَادَةً عَلَيْكُمْ، وَيَأْكُلُ لُحُومَكُمْ كَنَارٍ! قَدْ كَنَزْتُمْ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ.(يع 5 :3).

6- تشير إلى المبدأ الأضعف فى الطبيعة الانسانية :

" اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ".(مت 26 : 41)

" وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ".(رؤ 6: 9)

7- تشير إلى حالة الانسان غير المتجددة :

" لأَنَّهُ لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الَّتِي بِالنَّامُوسِ تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا، لِكَيْ نُثْمِرَ لِلْمَوْتِ. "(رو 7: 5) .

8- تشير إلى قاعدة الخطيئة فى الانسان :

"إِذْ كَانَ الْبَارُّ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ. ".(2 بط 2 : 8).

" لأَنَّهُمْ إِذْ يَنْطِقُونَ بِعَظَائِمِ الْبُطْلِ، يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَارَةِ، مَنْ هَرَبَ قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلاَلِ". (2بط 2 : 18).

9- تشير إلى المبدأ الأدنى والزمنى فى المسيحية:

" أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟". (غل 3 : 3)

10- تشير إلى المستوى (الإدراك – المعرفة) الطبيعى عند الإنسان :

" الَّذِي قَدْ حَضَرَ إِلَيْكُمْ كَمَا فِي كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا، وَهُوَ مُثْمِرٌ كَمَا فِيكُمْ أَيْضًا مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْتُمْ وَعَرَفْتُمْ نِعْمَةَ اللهِ بِالْحَقِيقَةِ."(كو 1 : 6)

11- تشير إلى الظروف والاحوال :" لكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلكِنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ."(1 كو 7 : 28) **وإلى المظاهر الخارجية للحياة** " وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا: فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً."(2كو 7 : 1).

12- رمزيان ، الخارجى والظاهرى ، فى مقابل الروح التى تمثل الباطنى والحقيقى .

" اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ".(يو 6 : 63).

13- تشير إلى العلاقة الطبيعية إلى قرابة الدم " انْظُرُوا إِسْرَائِيلَ حَسَبَ الْجَسَدِ. أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءَ الْمَذْبَحِ؟".(1كو 10 : 18).

ثانياً كصفة :

1- Sarkikos استعملت فى المعانى التالية.

بمعنى (جسديات) أى الأمور المرتبطة بالجسد واحتياجاته

" اسْتَحْسَنُوا ذلِكَ، وَإِنَّهُمْ لَهُمْ مَدْيُونُونَ! لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الأُمَمُ قَدِ اشْتَرَكُوا فِي رُوحِيَّاتِهِمْ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْدِمُوهُمْ فِي الْجَسَدِيَّاتِ أَيْضًا". (رو 15 : 27).

عن الشهوات أو الإهواء الجسدية مثل حكمة جسدية

" فَإِنْ كانَ لَنا أَنْ نَفخَرَ، فَإِنَّنا نَفخَرُ بِأَنَّ ضَمِيرَنا يَشهَدُ بِأَنَّنا تَصَرَّفنا تُجاهَ كُلِّ النّاسِ، وَخاصَّةً أَنتُمْ، بِبَساطَةٍ وَإِخلاصٍ نِلناها مِنَ اللهِ. وَلَمْ نَتَصَرَّفْ بِحِكمَةٍ دُنيَوِيَّةٍ، بَلْ بِنِعمَةِ اللهِ. (2 كو 1: 12) .

الشهوات الجسدية " أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ، أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ(1بط 2: 11).

2- Sarkinos (الحمى) ويلاحظ أن نهاية الصفة (**inos**) **تعنى :** **مادة الشئ** .
وعلى ذلك فعباره (ألواح قلب اللحمية) أى من اللحم .

ويلاحظ أن الصفتين السابقتين(**Sarkikos**) و (**sarkinos**) يوصفان مقابل الخصائص والصفات الروحية. كما يبدو من أقوال الرسول بولس التاليه :

(فإننا نعلم أن الناموس (روحى) **pneumatikos** وأما أنا جسدى **sarkinos**مبيع تحت الخطية)

" فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ.". (رو 7 : 14).

وأنا أيضاً الأخوة لم أستطع أن اكلمكم كروحيين **pneumatikos**بل كجسديين **sarkinos**كأطفال فى المسيح "وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ".(1كو 3 : 1).

فى الفكر اليونانى [5]

استعملت كلمة **σάρξ** ساركس فى الفكر اليونانى على الأخص مادة اللحم سواء فى الجسم الانسانى أو الحيوانى أو لحم الأسماك. كما استعملت أيضاً عن اللحم الذى يؤكل ... وأستعملت عن الجسم الميت

واستعملت لتؤكد أن لحم العبد لا يختلف عن لحم الإنسان الحر وذلك يقصد تأكيد أن أحداً لم يُولد عبدًا بالطبيعة.

[5]- الجسد – الانسان فى تعاليم العهد الجديد د/ موريس

(1) النظرة الفلسفية [6]

أ- النظرة الفلسفية الأفلاطونية

لقد أثرت فلسفة أفلاطون بالغ التأثير، لا فى الفلسفة فحسب بل فى مختلف الثقافات والحضارات. لقد اعتبر أفلاطون أن الانسان مُكون من جسد ومن نفس (أرواح). الجسد فان أمَّا النفس فخالدة . وتعتبر النفس مسجونة فى الجسد ، لذلك فهى تسعى وراء التحرر من هذا السجن ويتجانس الألفاظ ميز أفلاطون بين soma الجسد و sema أى القبر. فالجسد هو بمثابة قبر للنفس لا شك أن هذه النظرة تحتقر الجسد وفى النهاية ولاتولية أى قيمة.

ب- النظرة الفلسفية المادَّية

على عكس ماسبق هناك فلسفة اللذة. التى نادت بمبدأ اللذة الجسدية التى نادت بمبدأ اللذة الجسدية هدفاً للحياة. وما لاشك فيه أن حضارة الجنس المتفشية اليوم بفضل العولمة ووسائل الاتصال والتقدم التكنولوجى، تتجانس تلك النزعة.

وإن هذه النظرة ، التى تؤسس معنى الحياة على اللذة ، والقيم الأخلاقية على المُتعة تنتا فى تماماً والنظرة التى تولى الروح أهَّميته فى حياة الانسان.

ج- نظرة الوحى اليهودىَّ- المسيحىَّ

بين النظرة الروحانية والنظرة الماديَّة تندرج نظرة الوحى فلقد خلق الله الانسان من عنصرين " وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً."تك 2: 7. هكذا فليس خلقُ الانسان وليد المصادفة أو الضرورة ، بل هو نابع من قصد إلهى شخصى. فثمة التراب الذى يكون جسده نفس الله ويستعمل الكتاب المقدس تعبيرين آخرين : اللحم (تعبيراً عن الجسد).الدم (رمز الحياة)

ويذكر أيضاً الكتاب المقدس: " خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ.عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ." (تك1 :27) فالانسان على صورة ومثاله فى صميم تركيبته الجسدية ، ولاسيما فى تجنسه الذكرى / الأنثوى : ما يُعلى من شأن الجسد الذى هو- لا الروح وحده- على صورة الله. فما هو فى الله واحد يجمع فى ذاته الإلهية العنصرين وهو مجزأ فى الإنسان أما ذكراً أو أنثى.

[6]- خواطر فى إنسانية يسوع المسيح. الأب فاضل سيداروس اليسوعى ص 76 ص 77

د- نظرة المسيحية إلى الجسد

يقول الشهيد يوستينوس مخاطباً أحد الذين ينكرون قيمة الجسد [7]

" من الواضح إذا إن الانسان المخلوق على صورة الله له جسسد. لأن القول بأن لا قيمة للجسد المخلوق على صورة الله ولا شرف له قول غير صحيح ومشين فالإنسان ليس روحًا فقط ولا جسد فقط.الإنسان هو وحدة من النفس والجسد."

القديس غريغوريوس النيَّسى

يرى أن النفس فقط التى تشترك فى سمة الصورة وهو مخلوق على صورة الله.

ويصف **القديس مكاريوس** مضمون الصورة بأنها حالة الشركة مع الله التى كان الإنسان بموجبها قبل الخطيئة لابساً الكلمة والروح القدس.

فى لغة العهد القديم العبرية كلمة جسد (هى بشر) أى الإنسان كله روحاً وجسماً كما جاء فى **إشعياء النبى** ويبصر كل جسد خلاص الرب " فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ".(اش 40: 5).

وفى يوئيل " وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ." (يؤ2: 28).

أ- الجسد ليس خطية [8]

ليس الجسد شراً فى ذاته لأسباب عديدة :-

1- لو كان الجسد شراً ماكان قد خلقه ونلاحظ أنه بعد أن خلق الله الإنسان وله هذا الجسد

" وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا." (تك 1 : 31)

2- لو كان الجسد شراً فى ذاته ماكان المسيح قد تجسد مثلنا وقيل عنه."وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا."(يو 1 : 14).

3- لو كان الجسد شراً ما كان الكتاب يقول " أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟".(1كو 6 : 19) . و " (1كو6:

4- لو كان الجسد شراً ماكان الله يقيم هذا الجسد !! ويكفى أن الإنسان قد احتمله على الأرض ولا داعى أن يحتمله أيضاً فى الأدية !!

---

[7]- الرؤية المسيحية للجسد د/نصحى عبد الشهيد

[8]- من هو الإنسان. البابا شنودة الثالث

5- لو كان الجسد شراً. م اكان الله يمجد هذا الجسد فى القيامة " أَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ ، وَمَتَى لَبِسَ هذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ».(1كو 15 : 53- 54) .

" يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ." (1كو 15 : 44).

6- لو كان الجسد شراً .ما كنا نكرم أجسام القديسين وعظامهم ونعتبرها ذخائر فى الكنيسة وبركة وتجرى منها عجائب.

7- لو كان الجسد شراً ما كان الكتاب يقول "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. (رو 12: 1).

" أَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ".(1كو 6: 20).

الله يخلد النفس والجسد معاً. لا تستمر الذات الواحدة إلا بهذا الجسد المستعاد. هو ليس جسداً آخر ، خلقاً ثانياً من لاشئ . إنه الجسد المتحول بالنعمة. هناك هيكلية ما كيانية تستضيء بالنور الإلهي كما استضاء جسد المسيح بالقيامة. إن ايماننا بقيامة الأجساد هو التأكيد القطعي على إن جسدنا لم يكن هنا عابرا -ولو فني الى حين- أو مضافا على النفس أو دونها أهمية. اتحادهما كان هنا سرا ويبقى سرا في الحياة الأبدية.

هذا التعليم ورثته الكنيسة ولهذا يقتبل الإنسان كله المعمودية ويُمسح جسمه بالميرون المقدس ويتغذى كل كيانه بجسد الرب ودمه. ولهذا أتى تعليم آبائنا ورددت هذا رتبة الجناز في الكنيسة المارونية ان جسد المسيح الذي اخذه المؤمنون في هذه الدنيا هو الذي يقيم اجسادهم في اليوم الأخير.لكون الجسد البشري اتحد بالمسيح هنا يبعثه المسيح في اليوم الأخير.كل الكيان الانساني يغتذي بالمسيح هنا وهناك.

رب قائل ان بولس الرسول يبدو وكأنه يقيم تناقضا بين العنصر النفسي فينا والعنصر البدني **كما في قوله:**

"أَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ." (غلاطية 5: 17). هنا لا بد من التنويه إن بولس يستعمل كلمتين باليونانية مختلفتين نقلتا بلفظة واحدة في العربية الجسد. فيقول **"سوما"** للدلالة على الجسد البيولوجي و**"ساركس"** للدلالة على حالة الانسان في الخطيئة. فهو لم يقصد ان البدن يشتهي ضد النفس. هذا لا معنى له ولا أساس عند انسان يأتي من الفكر العبري. وكلمة روح عنده لا تعني النفس التي هي مبدأ الحركة في الانسان. الروح وهي **pneuma** في اليونانية تعني حالة الإنسان الذي يعيش في نعمة الروح القدس (نفسا وجسدا معا) والجسد يعني الانسان كله الذي يحركه الشر.

فما من تناقض عند بولس بين الجسد والنفس ولكنه بين حالة القداسة وحالة الخطيئة. وبهذا المعنى يتكلم يوحنا ايضا **اذا قال**:

"اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ" (يوحنا 6: 63).

بناء على هذا يكون الزواج مقدسا اذ **يقول صاحب الرسالة الى العبرانيين:**

"لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ. " (13: 4). وعندما **يتذكر بولس في رسالته الى اهل افسس سفر التكوين عن الخلق يقول:**

"مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا».هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. (5: 31،32).

لا حاجة هنا الى التذكير بأن بولس في كلامه عن الكنيسة يسميها جسد المسيح في غير موضع كما يسمي القرابين جسد المسيح. فلو كان الجسد البشري على شيء من الدنس بحد نفسه لما استعار هذه الكلمة ليتكلم عن الكنيسة او سر المناولة الإلهية.

هكذا سار الفكر الكنسي لا احتقار للجسد. فقد وقفت الكنيسة منذ البدء -وتجلى هذا بنوع خاص عند القديس إيريناوس اسقف ليون في القرن الثاني- وقفت هذا الموقف. فقد تصدى إيريناوس في كتابه ضد الهرطقات لبدعة الغنوصية او العِرفان وكانت تقول بأن الجسد سيء وموطن الظلام. كما تصدت الكنيسة فيما بعد للمانوية التي علمت ثنائية الجسد والروح من حيث ان الاول سيء والثاني صالح. لم تتعرف الكنيسة الى هذا الفصام بين الجسد والنفس.

وبقيت الكنيسة شديدة التكفير لبدعة البوغوميل **bogomils** وقد ظهرت في شرقي اوربا واخذت عنها بدعة الـ **cathares** في فرنسا وكانت هاتان البدعتان تحتقران الجسد. وانبعث هذا التيار الخافض قيمة الجسد حتى احتقاره في روسيا.

التجسد الإلهىُ أساس كرامة جسد الإنسان

إن تجسد الله. متخذاً الجسد البشرى من مريم العذراء جسده الإلهى الشخصى أعظم علامة لقديسة جسد الانسان.فعلى النقيض العديد من الفلسفات والأديان ، يتميز الجسد بتلك القديسة وقد تغنى آباء الكنيسة بذلك إذ اعتبروا أن الابن الأزلى قد تزوج الشرية مُنذ الحبل به فى أحشاء مريم العذراء . وقد عبر يوحنا الانجيلى عن ذلك بقوله " وَالْكَلِمَةُ صَارَ لحماً **sarx** " (يو 1 : 14).

والمعروف أن المقصود ب " اللحم " و " الدم " خذفية الوضع البشرى. وقد أخذه الابن المتجسد على عائقة ، ولم يستح من وضعه البشرى هذا ، كما تقول الرساله إلى العبرانين. هكذا ، فإلى جانب خزفية الجسد ، ثمة المشاركة الإلهية فى المشاعر البشرية وذلك يفضل تجسد الله حياً للبشر.

" عندما تسمع كلاماً حول مشاعر الله أرجعها دائماً إلى الحب " [9]

الخلاص بجسد المسيح

إن الخلاص التى حققه يسوع قد تم إذ " الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ."(1 بط 2: 24)

" فَبِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً." (عب 10:10).

فبينما خلق الله الخليقة بكلمة منه ، خلصها إذا أخذ جسداً بشرياً وضحى بذلك الجسد فى سبيل خلاص البشر جسداً ونفساً وروحاً معاً .

وقد قال ترتليانُس : " الجسد نقطة اتصال الخلاص "

وقد سبق أن قال ايريناوس :" لو لم يُخلص الجسد . لما أصبح كلمة الله جسداً أطلاقاً "

وأضاف :" الجسد مُخلص . ليس الجسد شراً "

وإن العديد من الآباء الشرقين. قد اعتبروا الجسد قبل الخطيئة شبيهاً بما وصفه بولس عن الجسد القائم النورانى الروحانى. فكأن القيامة عودة إلى الأصل الفردوسى كما خلقه الله (ثاوفيلُس الأنطاكى ، غريغوريوس النبصى . مكسيموس المُعترف " أما أغسطينوس فاعتبر أن فعل الخلاص جعل الانسان أعظم مما كان فى البداية الفردوسية. [10]

[9]- الأنثر بولوجيا المسيحية ص 128
[10]- المرجع السابق ص 129، ص 130

اهتمام الله – الكلمة المتجسد بالأجساد [11]

- **اهتم المسيح بالأجساد منها :**

أ- شفاء المرضى:(25)خمسة وعشرون معجزة شفاء نفسى وجسدى فى الأناجيل .

ب- أحياء موتى : (3) ثلاث أشخاص أقاموهم الرب يسوع من الموت .

ج- أطعام الجموع : (2)مرتين معجزة اشباع الجموع.

هذا يوضح مدى أحترام المسيح للجسد البشرى.

- **استخدام الله – الكلمة المتجسد الحواس :**

استخدام السيد المسيح الحواس البشرية ليظهر أعمالاً ومشاعر إنسانية صالحة وإلهية **منها :**

أ- اللمس :

سمح للناس أن يلمسوه

1- نازفة الدم : لمست هُدب ردائه يكفى أن ألمس رداءه فأبرأ

" وَإِذَا امْرَأَةٌ نَازِفَةُ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ وَرَائِهِ وَمَسَّتْ هُدْبَ ثَوْبِهِ،لأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «إِنْ مَسَسْتُ ثَوْبَهُ فَقَطْ شُفِيتُ». فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَبْصَرَهَا، فَقَالَ: «ثِقِي يَا ابْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ». فَشُفِيَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ." (مت 9 : 20- 22)

2- المرأة الخاطئة :

" وَإِذَا امْرَأَةٌ فِي الْمَدِينَةِ كَانَتْ خَاطِئَةً، إِذْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِئٌ فِي بَيْتِ الْفَرِّيسِيِّ، جَاءَتْ بِقَارُورَةِ طِيبٍ. وَوَقَفَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ بَاكِيَةً، وَابْتَدَأَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِالدُّمُوعِ، وَكَانَتْ تَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَتَدْهَنُهُمَا بِالطِّيبِ." (لو 7 : 37-38).

3- التلميذ المحبب : كان فى حضنة.

4- يهوذا الخائن : لم يرفضه يسوع على الرغم من كذبه ونفاقه .

أما هو فلمس الأخرين

1- الأطفال :فَاحْتَضَنَهُمْ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ. (مر 10 : 16)

2- الأبرص : مد يده ولمسه.

[11]- خواطر فى انسانية يسوع المسيح ص 81 بتصرف

ب- النظر

نظر إلى الشاب الغنى " فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «يُعْوِزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اِذْهَبْ بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ " (مر 10 : 21).

ج- السمع

قد حث الرب يسوع على السمع لاسيما سمع كلامه وأمثاله ، وكلمة الله

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ " (مر 4: 9) .

" أَمَّا هُوَ فَقَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ وَيَحْفَظُونَهُ"(لو 11: 28) .

د- التذوق

كان يشارك الناس طعامهم وشرابهم

أ- مع الكتبة والفريسين

" وَبَينَما كانَ يَسُوعُ جالِساً فِي بَيتِ لاوِي يَتَناوَلُ العَشاءَ، كانَ هُناكَ كَثيرُونَ مِنْ جامِعي الضَّرائِبِ وَالخُطاةِ يَأكُلُونَ مَعَهُ وَمَعَ تَلامِيذِهِ. إذْ إنَّ كَثيرينَ كانُوا هُناكَ عِنْدَما دَعا يَسوعُ لاوِيَ، فَلَحِقوا بِيَسوعَ.فلَمّا رَآهُ الفِرِّيسِيُّونَ وَمُعَلِّمِو الشَّرِيعَةِ يَأكُلُ مَعَ جامِعِي الضَّرائِبِ وَالخُطاةِ، سَأَلُوا تَلامِيذَهُ: «لِماذا يَأكُلُ مَعَ جامِعِي الضَّرائِبِ وَالخُطاةِ؟»فَلَمّا سَمِعَهُمْ يَسُوعُ، قالَ لَهُمْ: «لا يَحتاجُ الأصِحّاءُ إلَى طَبِيبٍ، بَلِ المَرضَى. أنا لَمْ آتِ لِكَي أدعُوَ الصّالِحِينَ بَلِ الخُطاةَ.» (مر 2: 15-17).

ب- أكل الفصح مع تلاميذه

" وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا، هذَا هُوَ جَسَدِي».

ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ.وَقَالَ لَهُمْ: «هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ.اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ».ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ(مر 14 : 22- 26)

الخلاص بجسد الله المتجسد

تؤمن المسيحية بأن جسد المسيح هو الذى خلَّص الانسان وقدَّسه وإن هذه الحقيقة كاللازمة فى رسائل بولس وسائر الكُتاب الملهُمين لشدة أهميتها

" إِذًا يَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ، لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لِنُثْمِرَ للهِ." (رو 7: 4).

"فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ للهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَال مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ!وَلأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ - إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ - يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ." (عب 9 : 14-15).

"«الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»،الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْل.الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ. (1بط 2 : 22- 24).

هكذا فليس الجسد حقيقة جسدية صرف ، بل للجسد دلالة روحية عميقة تؤدى بالإنسان إلى الله نفسه ويستخدمها الله لتشييد علاقته بالإنسان وعلية فالعلاقة بالله تمر فى طريق الجسد ، والجسد بوُسعه أن يكون طريقاً يؤدى إلى الله، وذلك إذ قدَّسه الله – الكلمة المتجسد – الذى أخذ جسداً بشرياً ووَّحد بألوهيته

"فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا." (كو2 : 9).

قيامة جسد المسيح أساس كرامة جسد الانسان [12]

لا تنحصر قيمة الجسد فى حياة يسوع الأخلاقية من جراء سر تجسده متأنسه وتأنسه ، بل تتكلل فى سر قيامته حيث أنه قام بجسده ، لا بروحه فحسب وحيث أنه أقام أجسادنا الفانية مع جسده المُمجد.

إن قيامة السيد المسيح من الموت بجسده هى ترتب عليه قيامته نحن بنفس أجسادنا. ففنفس الجسد الذى عاش بيه المسيح هو نفس الجسد الذى قام به ولك كان له هيئة مختلفة

" وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ."(مر 16 : 12) .

لذلك لم يعرفه تلاميذه و أخذهم الخوف والفزع

" وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!»فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا.فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟انْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي"وَحِينَ قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ.فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ."(لو 24: 36-43).

صفات الجسد القائم

1- غير مقيد بالمكان

لذلك دخل على التلاميذ والابواب المغلقة " وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغَلَّقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!»

وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ.فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا: «سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا».وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ».أَمَّا تُومَا، أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ.فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ!». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لاَ أُومِنْ».وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!».(يو 20 : 19 – 26)

[12]- المرجع السابق ص 84 ، 85 بتصرف

وعد التلاميذ قائلاً " لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ".(مت 18 : 20).

ب- غير مقيد بالزمان

" وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ"(مت 28 : 20).

تجلى المسيح أساس كرامة الجسد الإنسانى

يقول الدكتور نصحى عبد الشهيد "عندما تجلى المسيح على الجبل ظهر مجده الإلهى فى جسده. وعن طريق هذا الجسد رأى التلاميذ بأعينهم الجسدية أن " ملء اللاهوت حل فيه جسديًا" (كو2:9). كما أن مجد المسيح لم يكن مجدًا داخليًا خفيًا فقط بل ماديًا وجسديًا منظورًا. وهذا التجلى الذى حدث لجسد المسيح حدث مثله مع قديسين عديدين طوال التاريخ خاصة بين الآباء النُسّاك.

فيخبرنا كتاب "أقوال الآباء الشيوخ" عن الأنبا صيصوى عند موته فيقول: "عندما كان تلاميذه يحيطون به، وهو على فراش الموت، كان وجهه يشع كالشمس وكان الضياء يزداد تألقًا ويغمر جسده حتى فارق الحياة، وعند ذاك صار النور برقًا خاطفًا وامتلأ البيت من رائحة الطيب". كما يذكر نفس الكتاب: [أن الأنبا بامو قد تمجد بمجد جعل الذين كانوا يحيطون به يرتعدوا خوفًا ولا يجسرون أن يتفرسوا فيه. وكما أخذ موسى صورة آدم بمجده عندما لمع وجهه كذلك فقد شع أنبا بامو بأشعة براقة وصار كأنه ملك على عرشه].

وأحيانًا يتكلم **كتاب "أقوال الشيوخ"** عن النار بدلاً من أن يتكلم عن النور. كما ذكر عن الأنبا أرسانيوس أن أحد تلاميذه اقترب منه بصورة عفوية فوجده قائمًا يصلى وقد ظهر له الشيخ كأنه وسط نار. وكذلك عن الأنبا يوسف فى باقغو قال: "ووقف الشيخ ورفع يده إلى السماء فصارت أصابعه العشر كمشاعل فقال له: إذا أردت تصير كلك كالنار" وفى الحالتين سواء النور أو النار فإن الطاقات الإلهية غير المخلوقة تظهر بشكل نار كما فى ألسنة النار يوم الخمسين، أو شكل نور كما حصل لجسد المسيح على جبل التجلى أو لبولس فى طريق دمشق سواء نار أو نور فالحقيقة هى هى لا تتغير، وهذا التمجيد الجسدى ظهر بشكل قوى مع الراهب سيرافيم الروحى (المتوفى1833) "كنور يخطف الأبصار" حسب تعبير موتوفيلوف الذى شاهد تجلى سيرافيم وهذا يذكرنا بقول الإنجيل عن تجلى الرب: " تجلى أمامهم فأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور" (مت17:21).

ويذكر بستان الرهبان عن مكسيموس ودوماديوس أن نارًا كانت تخرج من فمهما أثناء الصلاة ليلاً. وهكذا يخبرنا كتاب سيرة **الأنبا ابرآم أسقف الفيوم** الذى كان يُرى ليلاً فى قلايته بالمطرانية قائمًا يصلى ليلاً وكله نور والقلاية مملوءة بالنور. وهكذا أيضًا وُجدت بعض حالات التجلى فى الكنيسة الغربية.

وراء كل هذه الحالات من التجلى الجسدى هناك نقطتان:

أولاً: التجلى فى حالة الرب وكذلك فى حالة تجلى قديسيه يؤكد أهمية الجسد الإنسانى فى اللاهوت المسيحى. وهذا التجلى يؤكد أن تقديس الإنسان لا يستهدف الروح فقط بل هو أمر يشمل أيضًا "فالجسد هو محور الخلاص" على حد تعبير العلامة ترتليانوس.

يقول **الأسقف وستكوت:**" تجلي المسيح وتجلي قديسيه يبرهن لنا عن مقياس إمكانيات الإنسان ويُظهر لنا الجسد الإنساني كما خلقه الله في البدء، وما هو (أى الجسد) مؤهل أن يصير إليه بنعمته وبإرادتنا. التجلي يكشف روحانية طبيعتنا المادية الخاطئة، يكشف لنا رؤية الجسد الإنساني في حالته النهائية عندما يصبح روحيًا. التجلي يكشف بصورة حيّة تمامًا أن الروحي لا يساوي "الغير مادي". ليست النفس فقط بل الجسد أيضًا مؤهل أن يتشح بوشاح الروح القدس".

إن تجلي جسد المسيح على الجبل يكشف جمال "الصورة الإلهية" ويظهر لنا ما هى الحالة التي كانت طبيعتنا الإنسانية عليها قبل أن تتلوث بخطيئة آدم، ويوضح لنا ما تستطيعه طبيعتنا البشرية وما يجب أن تصيره.

ثانيًا: التجلي في الحالتين، في تجلي المسيح وتجلي قديسيه هو حدث أخروى، أنه تذوق مسبّق للظهور الثاني وعربون له. وتمجيد أجساد القديسين يرمز بطريقة حية إلى منزلة المسيحي، ويشير كيف أن المسيحي في "العالم" ولكنه "ليس من العالم"، وأنه قائم في الحدود الفاصلة بين الدهر الحاضر والدهر الآتي ويعيش في الدهرين معًا. الأزمنة الأخيرة ليست حدثًا مستقبلاً فقط، إنها قد ابتدأت فعلاً.

تجلي جسد المسيح بالنور الإلهي أمام عيون تلاميذه لفترة قصيرة لا يعني أن طبيعته البشرية نالت شيئًا لم يكن فيها قبل التجلي، بل بالعكس فإن المجد الذي أضاء وجه يسوع على الجبل كان موجودًا داخله قبل أن يظهر على وجهه. فهذا هو مجد لاهوته المتحد بالجسد، ولكنه بإخلاء ذات إرادي أخفى هذا المجد، وهو المجد الذي سيظهر به بعد قيامته من الأموات ويستمر هذا المجد دائمًا في الجسد، وعند ظهوره الثاني من السماء سيأتي بقوة ومجد عظيم، وسينظر البشر جسده كما هو بكل جماله وعظمته دون إخفاء شئ من هذا المجد الإلهي العظيم، ونفس الشئ سيحدث لقديسيه. فمادام القديسون على الأرض فإن المجد الحقيقي داخلهم يبقى خفيًا وسريًا ولا يظهر خارجيًا على الجسد إلاّ في حالات نادرة. ولكن في القيامة في اليوم الأخير سيظهر القديسون كما هو في الحقيقة ممجدين ومنظورين خارجيًا إضافة إلى مجدهم الروحي الباطني الذي هو موجود منذ بداية عمل الروح القدس فيهم وهم على الأرض. فعندما يظهر المسيح بمجده في مجيئه الثاني، فإن نوره الإلهي الذي أضاء وجهه وجسده في التجلي وهو على الأرض على الجبل، هذا النور ذاته سيخترق أجساد القديسين المقامة في اليوم الأخير ويجعلها ممجدة كجسد المسيح الممجد بالقيامة والصعود في المجد السماوى.

وهذا ما يقوله القديس يوحنا البشير في رسالته ".. نعلم أنه إذا أظهر ذاك (أى المسيح) نكون مثله، لأننا سنراه كما هو.." (1يو2:3).

وتتحدث عظات **القديس مقاريوس الكبير** بصورة مفصلة عن تجلي الإنسان الذي سيحدث بعد قيامة الجسد: "بقدر ما يحسب الإنسان أهلاً أن يصير شريكًا للروح القدس بقدر ذلك يتمجد جسده في ذلك اليوم. فكل ما خزنته النفس في داخلها في هذه الحياة الحاضرة، سوف يعلن حينئذٍ ويتكشف

من الخارج ظاهرًا في الجسد... وعندما يأتي يوم القيامة، وبقوة شمس البر يخرج مجد الروح القدس من الداخل فيكسى ويغطى أجساد القديسين ـ ذلك المجد الذي كان لهم سابقًا ولكنه كان مخفيًا في داخل نفوسهم. فإن ما يكون للإنسان الآن، سوف يظهر بعينه خارجًا من الداخل وينكشف في جسده... هذا هو موسم القيامة الذي فيه ستتمجد أجسادهم بواسطة النور الفائق الوصف الذي هو فيهم منذ الآن ـ وأعني به قوة الروح القدس".[13]

[13] ـ من الرؤية المسيحية للجسد د/ نصحى عبد الشهيد

أسرار الكنيسة تؤكد على كرامة الجسد الانسانى [14]

إن وضع الأسرار الكنيسه السبعه مزدوج إذ إنها تخاطب العقل بالكلمة التى يتفوه بها خادم السر تخاطب جسد الذى ينال السر بواسطة علامات حسية مادية. فلم يشأ يسوع أن يؤسس أسراراً تخاطب العقل فحسب بل قصد أشراك الجسد فى نيلها ، تقديراً منه لعتمة الجسد البشرى وكرامته ، فممكن القول بأن المسيحية تتميز عن سواها بوجود الأسرار إلى جانب الكتاب المقدس .

تؤدى الأسرار دوراً مزدوجاً فهى بمثابة تأوين أو إحياء ذكرى أى أنها تجعل يسوع المسيح المُخلص فى سر حياته وموته قيامته وتمجيده حاضراً الآن لكنيسته . فاعلاً الآن فيها ، ومُثمراً الآن فيها ثمر الخلاص هكذا أصبح الماضى يُصبح أنيًا.

أما الدور الأخر الذى تؤديه الأسرار فهو أستباق بمعنى أن الأسرار تسبق مُستقبل مُلك الله فى حاضر التاريخ البشرى ومُستقبل قيامة الآن.

1- سر المعمودية

فى المعمودية " يغطس المعمد " فى الماء ويتقدس جسده ويصير جسده هو نفس جسد المسيح "لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ:" (غل 3: 27)

2- سر الميرون

هو السر الذى من خلاله يسكن الروح القدس

يقول القديس أثناسيوس السكندرى " صار الله حاملاً للجسد ، ليصير الإنسان حاملاً للروح "

" أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟(1كو 6 : 19).

زيت الميرون يركز على التكريس لله ولخدمته ، هو أمتداد لتكريس الكهنة ، والأنبياء فى العهد القديم نختم الروح القدس الذى يطبع جسد المؤمنين ، يؤهلهم لخدمة الرب . وهو عربون الحياة الأبدية " وَلكِنْ إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّنَا نَتَوَقَّعُهُ بِالصَّبْرِ." (رو 8 : 25).

3- سر الإفخارستيا

أراد يسوع المسيح أن يؤكد على العلاقة الشخصية بينه وبين المؤمنين وذلك من خلال أكل وشرب جسدهما

[14]- خواطر فى انسانية يسوع المسيح ص 91، 92 بتصرف

" مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ." (يو 6 : 56).

"فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. (1كو 11 : 26) .

4- سر الزيجة

تكمن عظمة جسد الانسان فى خلق الله أياه : " وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.(تك 1 : 26، 27)

وصورة الإلهية غير كاملة بسبب تجزئتها إلا أنها تكتمل عندما تجتمع معاً

" لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا.(تك 2 : 24) . وعندما يُنحبان طبقاً لوصية الخالق فيصيران على صورته

" وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ».(تك 1: 28).

ومن هذا المُنطلق ، قدس يسوع المسيح إذ حضر عرساً فى قانا الجليل وباركه بتدخله محَّولاً الماء خمراً ، وأظهر نفسه العريس وكنيستة العروس المزمور فى تلاميذه ومريم

" وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ.وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ.وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ».قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».قَالَتْ أُمُّهُ لِلْخُدَّامِ: «مَهْمَا قَالَ لَكُمْ فَافْعَلُوهُ».وَكَانَتْ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حِجَارَةٍ مَوْضُوعَةً هُنَاكَ، حَسَبَ تَطْهِيرِ الْيَهُودِ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِطْرَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً.قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ.ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا.فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْرًا، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ!».هذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ.وَبَعْدَ هذَا انْحَدَرَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ وَتَلاَمِيذُهُ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ أَيَّامًا لَيْسَتْ كَثِيرَةً(يو 2 : 1- 12)

اتحاد المسيح بكنيسته " خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللهِ.(أف 5 : 21) هو اتحاد المسيح بجسديهما .

والمرأة تتقدس بالرجل والرجل يتقدس بالمرأة

" وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا: فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً.وَلكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا، لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ، وَلْتَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا.لِيُوفِ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ حَقَّهَا الْوَاجِبَ، وَكَذلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضًا الرَّجُلَ.لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهَا، بَلْ لِلرَّجُلِ. وَكَذلِكَ الرَّجُلُ أَيْضًا لَيْسَ لَهُ تَسَلُّطٌ عَلَى جَسَدِهِ، بَلْ لِلْمَرْأَةِ.لاَ يَسْلُبْ أَحَدُكُمُ الآخَرَ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوافَقَةٍ، إِلَى حِينٍ، لِكَيْ تَتَفَرَّغُوا لِلصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُوا أَيْضًا مَعًا لِكَيْ لاَ يُجَرِّبَكُمُ الشَّيْطَانُ لِسَبَبِ عَدَمِ نَزَاهَتِكُمْ.وَلكِنْ أَقُولُ هذَا عَلَى سَبِيلِ الإِذْنِ لاَ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ.لأَنِّي أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ النَّاسِ كَمَا أَنَا. لكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ لَهُ مَوْهِبَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنَ اللهِ. الْوَاحِدُ هكَذَا وَالآخَرُ هكَذَا.وَلكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلأَرَامِلِ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَا.وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَضْبُطُوا أَنْفُسَهُمْ، فَلْيَتَزَوَّجُوا. لأَنَّ التَّزَوُّجَ أَصْلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ.وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ، فَأُوصِيهِمْ، لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ، أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا،وَإِنْ فَارَقَتْهُ، فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ، أَوْ لِتُصَالِحْ رَجُلَهَا. وَلاَ يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ.وَأَمَّا الْبَاقُونَ، فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا، لاَ الرَّبُّ: إِنْ كَانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ، وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ مَعَهُ، فَلاَ يَتْرُكْهَا. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَهَا، فَلاَ تَتْرُكْهُ.لأَنَّ الرَّجُلَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ مُقَدَّسٌ فِي الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ مُقَدَّسَةٌ فِي الرَّجُلِ. وَإِلاَّ فَأَوْلاَدُكُمْ نَجِسُونَ، وَأَمَّا الآنَ فَهُمْ مُقَدَّسُونَ.وَلكِنْ إِنْ فَارَقَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ، فَلْيُفَارِقْ. لَيْسَ الأَخُ أَوِ الأُخْتُ مُسْتَعْبَدًا فِي مِثْلِ هذِهِ الأَحْوَالِ، وَلكِنَّ اللهَ قَدْ دَعَانَا فِي السَّلاَمِ.لأَنَّهُ كَيْفَ تَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، هَلْ تُخَلِّصِينَ الرَّجُلَ؟ أَوْ كَيْفَ تَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ، هَلْ تُخَلِّصُ الْمَرْأَةَ؟(1 كو 7 : 1- 16)

ولكى ندرك أهمية ذلك " الأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ، وَاللهُ سَيُبِيدُ هذَا وَتِلْكَ. وَلكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ، وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ."(1 كو 6 : 13) . أى الرب هو الذى يقدس الجسد .

5- سر الكهنوت

يضع الأسقف على المرتسم ويصير كاهن الله

6- سر التوبة والأعتراف

فى هذا السر يختبر الإنسان رحمة الله " وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ.فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ.وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الابْنُ الأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ.فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ، فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ.فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ.وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ.فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا!أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ،وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ.فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ.فَقَالَ لَهُ الابْنُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا.فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ،وَقَدِّمُوا الْعِجْلَ

الْمُسَمَّنَ وَاذْبَحُوهُ فَنَأْكُلَ وَنَفْرَحَ،لأَنَّ ابْنِي هذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالاًّ فَوُجِدَ. فَابْتَدَأُوا يَفْرَحُونَ."(لو 15 : 11- 24)

ويضع الكاهن يديه على راس المعترف قائلاً " الله يحلك " .

7- سر مسحة المرضى

يتعلق هذا السر بالجسد بوجه مُميز من مرض أو شيخوخة أو ضعف أو أقتراب من الموت واراد يسوع أن يكون حاضر فى سر آلامه عندما يحيا هذه الخبرة الجسدية المؤلمة **من خلال :**

أ- وضع اليد " يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ(مر 16 : 18).

ب- ودهن الزيت

" عَلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرَتِّلْ.أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ،وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ.اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا.كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ.ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا.(يع 5 : 13 – 18).

15

نظرة المسيحية إلى أعضاء جسده وافرازاته

النظرة المسيحية السليمة هى أن جميع أعضاء الجسم ذات كرامة لانها تشترك فى تكوين هيكل الروح القدس ، فليس هناك – فى المسيحية – أعضاء نجسة أو قبيحة .

هل يمكن أن يخلق الله هيكلاً يكون فيه جزء دنس أو نجس . لقد أفاض بولس الرسول فى شرح كرامة أعضاء الجسد فى رسالته الأولى إلى أهل مورنثوس وأعطى أهمية خاصة إلى الأعضاء التى ينظر إليها على أنها أعضاء قبيحة إذا يقول

" بَلْ بِالأَوْلَى أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ. وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ. وَأَمَّا الْجَمِيلَةُ فِينَا فَلَيْسَ لَهَا احْتِيَاجٌ. لكِنَّ اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ، مُعْطِيًا النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ(1كو 12 : 22- 24) .

وتعليقاً على هذه الأقوال المقدسة نقول أننا نهتم بشعر الرأس مثلاً لانه عضو جميل فى الجسد ولكنه لا يساوى شيئاً فى القيمة الحقيقية للجسد إذا قورن بالأعضاء التناسلية – مثلاً – التى وهبها الله قوة الحياة والإنسان وإيجاد الخلف واستمرار الوجود... فان هناك كانت أعضاء تستحق التقدير والكرامة فهى الأعضاء الخنيقة التى يظن غير العارفين أنها تخبأ لقبحها والحقيقة أنها تسير لأجل كرامتها وقيمتها الغالية حتى لا تصير نها لكل الناظرين.

فيلزمنا إذن عندما نقترب من هذه الأعضاء أن نشعر أننا نتقدم إلى قدس أقداس الهيكل الجسمى ... فليكن فكرنا طاهراً ليكن لنا الوقار اللائق ولتكن الأبواب مغلقة والنفس خاشعة ... عند الحديث عن الجنس والأعضاء التناسلية يلزمنا أن نحيط هذه لأمور بالتقديس لا ربما ولا خشية ولا فزعا وانما تقدير لأعضاء عطاها الله هذه القيمة والكرامه .

يقول القديس كليمندس السكندرى" لا يجب أن نخزى من الأعضاء التى لم يخز الله من خلقها" ".ويرتبط بالاحترام والتوفير لهذه الأعضاء عدم أثارتها إلا فى تأدية وظيفتها بعد أن تكون قد تباركت بسر الزيجة وأخذت الأمر الالهى بالسماح للعمل...

إذا النظرة السلبية أفرازات الجسد- فإن متأثر بشرسة النجاسة فى العهد القديم – يتصور أن المرأه فى أوقات الحيض تكون نجسة ، وأنها أثناء الولادة لا تكون طاهرة ... والحقيقة لا نكاد نجد أفضل من كتبه **القديس أثناسيوس الرسولى** إلى الراهب أمون عن اتجاهات المسيحى إزاء الافرازات الطبيعية فى جسم الانسان إذا يتساءل القديس ؟ ماهى الخطية ؟ وماهى النجاسة التى توجد فى أى أفراز طبيعى ؟ كما لو كان فكر الانسان مهتماً بأن يجعل أفرازات الأنف وبصاق الفم موضوع ذنب وادانه !! يلزم أن نصف أفرازات البطن كضرورة طبيعية لحياة الكائن الحى !!... .

[15]- المسيحية والجسد تأليف كمال حبيب ص 28

ويستطرد أثناسيوس الرسولى فى الدفاع عن طهارة إفرازات الجسد أمام جماعة الأشرار المبتدعين الذين أنتشروا انذاك قائلين أن افرازات أعضاء معبثة من جسم المرأة تسبب نجاسة ... لذلك لا يجب إلا تنظر إلى المرأة الوالدة والخائض أنها نجسة.

الرب يسوع نفسة أكد لنا أنه ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان ولكن مايخرج من القلب وحده هو الذى ينجس... ومن ثم صارت نظرة المؤمنين الحقيقين إلى أجسادهم وافرازاتها نظرة طاهرة... وطالما قد أصبح المسيح حاضراً فى القلب مقدساً للهيكل وكله فلن يبقى فية شئ نجس ...هوذا قد صار جديد.